سلسلة الفوائد

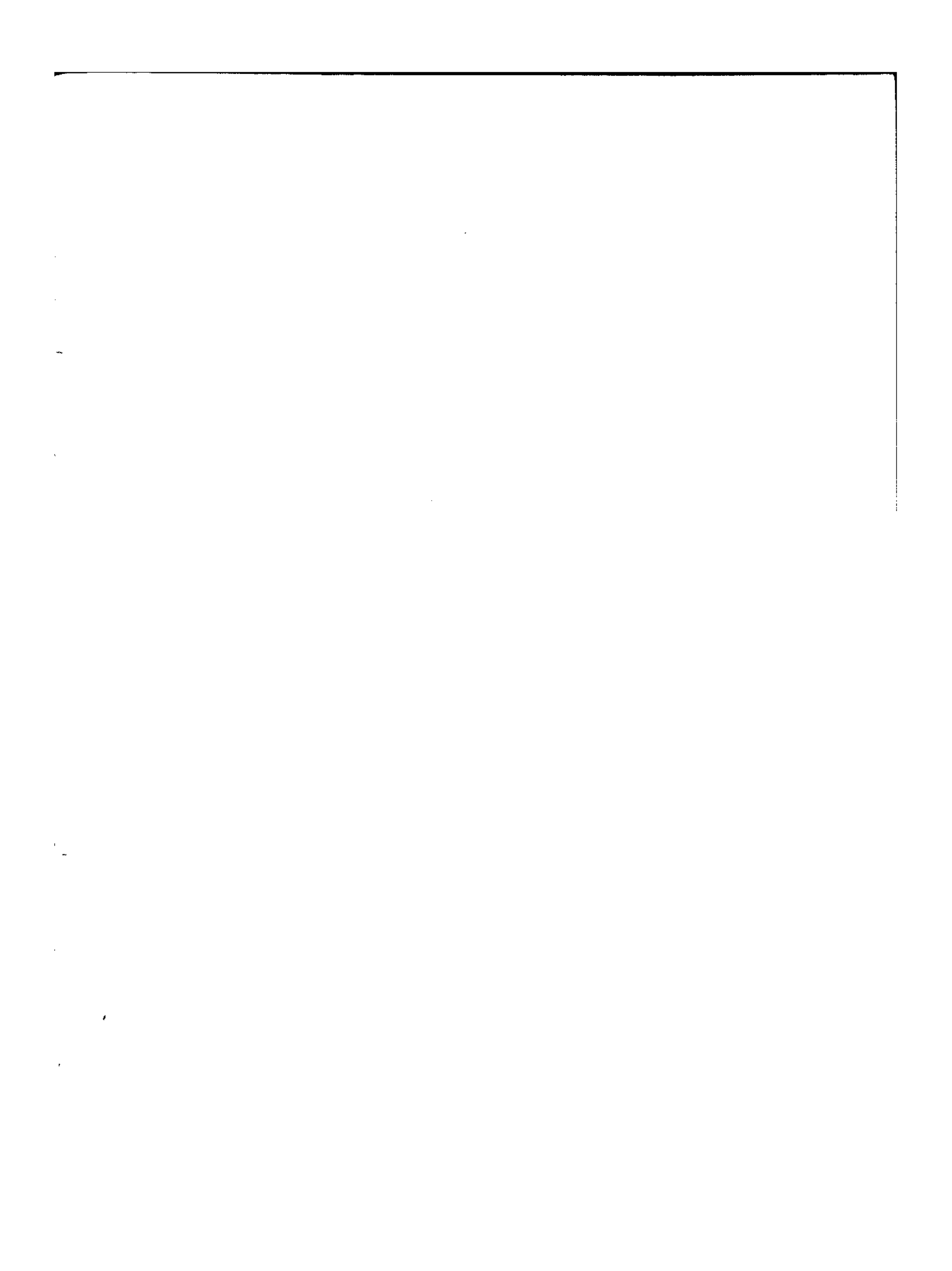
[١]

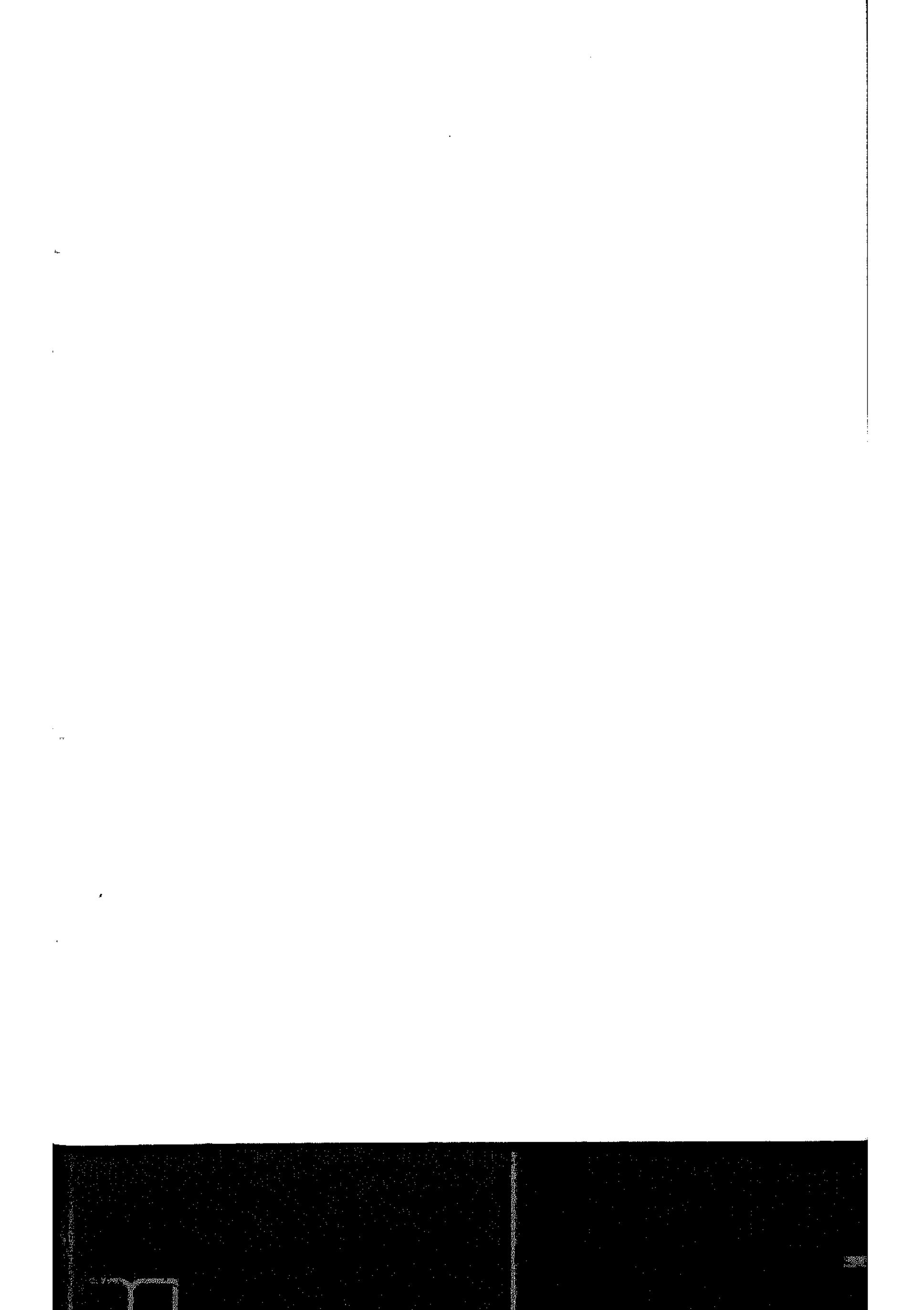
فوائد الخوف من الله

تأليف

مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت. ٣٣١٥٨٧   ص ب : ١٧٧





سلسلة الفوائد
[١]

فوائد الخوف من الله

تأليف
مجدي فتحي السيد



دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر ـ والتحقيق ـ والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية ـ أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وآله أجمعين .

وبعـــد ..

من صفات المؤمنين الصادقين فى إيمانهم : الخوف من الله تعالى .

ومن خصائص المسلمين المنيبين إلى ربهم : الخوف من الله تعالى .

ومن سمات المجتمع الإسلامى الذى رضى الله عنه : الخوف من الله تعالى .

فالخوف من الله هو طريق المؤمنين ، وسبيل الصالحين ، وزاد المتقين .

والخوف من الله هو طريق السالكين إلى ربهم ، وزاد المؤمنين فى آخرتهم ، ورأس مال الفائزين فى دنياهم وآخرتهم .

وما نجا من نجا يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة إلا بالخوف من الله تعالى .

إن الخوف من الله هو السبيل لتحقيق ما يرضى الله عنا ، والمقرب لنا من الجنة .

ولذا كان السلف الصالح مع ما هم عليه من علمٍ وعمل ، وزهد وورع ، كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ، وما ذاك إلا لخوفهم من ربهم سبحانه وتعالى .

ولما رأيت النفوس أو جلّها سارت تتكاسل فى الطاعة ، وتنشط فى المعصية ، وتسارع إلى الفانيات ، وتزهد فى الباقيات الصالحات .

أردت تذكير نفسي ، وغيري بالفوائد التي يجنيها العبد من الخوف من الله تعالى .

وبعــد ..

فقد آن للغافل أن يفيق من غفلته ، وللنائم أن يستيقظ من نومته .

فعما قليل تنتهي الدنيا ، ويغلق سوقها ، ونعود إلى الله تعالى ، فنحاسب على أعمالنا ، صغيرها وكبيرها ، جليلها وحقيرها ، ونجد ما عملنا حاضراً ، ولن يظلمنا الله شيئًا .

اللهم اجعل هذه الصفحات في ميزان الحسنات ، وامح عني بها السيئات ، وارحمني بها بعد الممات ، وهوّن عليّ بها السكرات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين

أبو مريم

فوائد
الخوف من الله

اخى المسلم ... أختى المسلمة

فى البدء أقول :

« **الخوف من الله** » يُنجينا من هم الدنيا وغمها .

« **الخوف من الله** » يهوّن علينا من سكرات الموت وآلامه .

« **الخوف من الله** » ينوّر لنا قبورنا ، ويؤنسنا فى وحشتنا .

« **الخوف من الله** » يخفف عنا أهوال يوم الفزع الأكبر .

« **الخوف من الله** » يفرحنا يوم الحزن الأعظم ، ويطمئننا يوم تخاف القلوب .

« **الخوف من الله** » يوصلنا إلى جنة الله ، ويزحزحنا عن النيران .

« **الخوف من الله** » هو السبب الموصل إلى التلذذ برؤية وجه الله جل جلاله .

فهل بعد ذلك تطلب المزيد ؟!

وهل بعد ذلك تقول أين المزيد ؟!

هلموا بنا إلى المزيد من « فوائد الخوف من الله تعالى »

١ - « **الخوف من الله** » يعنى أن صاحبه أو صاحبته من أهل الإيمان بالله تعالى .

قال الله عز وجل :

﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

٢ – « **الخوف من الله** » يجعل صاحبه فى أهل الجنات ، ويرفع صاحبته إلى مزيد الدرجات .

قال الله عز وجل :

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن : ٤٦]

٣ – « **الخوف من الله** » مأوى صاحبه – وإن قلت أعماله – هى الجنة ، فى مستقر رحمة الله تعالى .

قال جل شأنه :

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات : ٤٠ ، ٤١]

٤ – « **الخوف من الله** » يعنى الاستخلاف والتمكين فى الأرض ، كما وعد الله تعالى الخائفين بذلك .

قال جل وعز :

﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم : ١٤]

٥ – « **الخوف من الله** » من أجَلّ المنازل التى تنجى العباد من عذاب الله تعالى ، وتوصلهم إلى دخول جنته ، والتمتع بما فيها مما لم تسمع به الآذان ، ولم تره العيون ، ولم يخطر على القلوب .

يقول أُبى بن كعب رضى الله عنه :

« عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فمسته النار أبداً »

« وليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكر الله تعالى ، فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فهى كذلك ، إذ أصابتها ريحٌ فتحات ورقها عنها إلا تحاتت خطاياه كما يتحات من هذه الشجرة ورقها »

٦ – « **الخوف من الله** » يعنى رفعة المنزلة فى الدنيا والآخرة .

قال أنس بن مالك رضى الله عنه لبنيه :

« يا بني ، إياكم والسفلة »

قالوا : وما السفلة ؟

قال : « الذى لا يخاف الله عز وجل »

٧ - « الخوف من الله » يعني الأمن من دخول النار .

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع** »(١)

(أ) قوله : « لا يلج » من الولوج أى لا يدخل .

(ب) قوله: « رجل بكى من خشية الله » فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة ، واجتناب المعصية .

(ج) قوله : « حتى يعود اللبن إلى الضرع » هذا من

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه هناد بن السرى (٤٦٥) فى الزهد ، وأحمد (٢/٥٠٥) ، والترمذى (٢٤١٣) ، والنسائى (٦/١٢)، وابن ماجه (٢٧٧٤)، والحاكم (٤/٢٦٠) .

باب التعليق بالمحال .

٨ - « **الخوف من الله** » يطفىء بحوراً من النيران .

يقول الحسن البصرى رحمه الله تعالى :

« ما اغرورقت عينٌ بمائها إلا حرم الله جسدها على النار ، فإن سالت على خد صاحبها ، لم يرهق وجهه قترٌ ولا ذلةٌ أبداً ، وليس من عملٍ إلا له وزنٌ وثوابٌ إلا الدمعة ، فإنها تطفىء بحوراً من النار »

« ولو أن رجلًا بكى من خشية الله تعالى فى أمةٍ من الأمم لرجوتُ أن ترحم تلك الأمة ببكاء ذلك الرجل » .

٩ - « **الخوف من الله** » يعنى أن المرء من أهل العلم بالله تعالى ، وكفى بهذا شرفاً وفخراً .

قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى :

« رهبة العبد من الله تعالى على قدر علمه بالله » .

١٠ - « **الخوف من الله** » بشرى لكل مسلم ومسلمة بأن القلب قد امتلأ بحب الدار الآخرة .

يقول إبراهيم بن شيبان رحمه الله تعالى :

« الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوات منه، وطرد رغبة الدنيا عنه، وأسكت اللسان عن ذكر الدنيا » .

١١ - « **الخوف من الله** » أى الفوز بالأمن والأمان ، والعيش فى اطمئنان .

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى :

« من خاف الله أخاف الله منه كل شىء ، ومن لم يخف الله خاف من كل شىء » .

١٢ - « **الخوف من الله** » يعنى أن قلب العبد عامرٌ بالإيمان .

قال وهيب بن الورد رحمه الله تعالى :

« بلغنا أنه ضرب لخوف الله مثلٌ فى الجسد ، قيل : إنما مثل خوف الله كمثل الرجل يكون فى منزله فلا يزال عامراً ما دام فيه ربه ، فإذا فارق المنزل ربه ، وهجره خرب البيت ، وكذلك خوف الله تعالى إذا كان فى جسدٍ لم يزل عامراً ما دام فيه خوف الله ، فإذا فارق خوف الله الجسد خرب، حتى إن المار يمر بالمجلس

من الناس فيقولون : بئس العبد فلان ، فيقول بعضهم لبعضٍ : ما رأيتم منه ؟

فيقولون : ما رأينا منه شيئاً غير أنا نبغضه ، وذلك أن خوف الله فارق جسده .

وإذا مرَّ بهم الرجل فيه خوف الله ، قالوا : نِعْمَ – والله – الرجل .

فيقولون : أى شيءٍ رأيتم منه ؟

فيقولون : ما رأينا منه شيئاً غير أنا نحبه » .

١٣ – « **الخوف من الله** » يعنى معرفة الطريق إلى الله تعالى .

قال أبو حفص النيسابورى رحمه الله تعالى :

« الخوف من الله » يعنى معرفة أبواب الخيرات ، والوصول إلى كنوزها .

قال الفضيل رحمه الله تعالى :

« من خاف الله دله الخوف على كل خير » .

وبعد هذه الرحلة مع فوائد الخوف من الله ، وهى

أكثر من أن نحصيها نعيش مع كلمات ابن الجوزى على قوله ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾(1)

يقول رحمه الله تعالى :

ويا دائم الخطايا والعصيان ، يا شديد البطر والطغيان ، ربح المتقون ولك الخسران ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

يا معتكفاً على زلله وذنبه ، لا يؤثر عنده أليم عَتْبه ، أما المصّر فقد طُمس على قلبه فلا ينفعه وعظ اللسان .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

كم خوِّفت وما تخاف ، يا من إذا أُمر بالعدل حاف ، الويل لك يا صاحب الإسراف ، ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

ولو رأيت أهل الزيغ والعناد ، وأرباب المعاصى والفساد ، مُقَرنين فى الأصفاد ، وسرابيلهم من القطران .

---

(1) سورة الرحمن : ٤٦ .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

قد سُدَّت فى وجوههم الأبواب، وغضب عليهم ربُّ الأرباب ، والنار شديدة الالتهاب ، والعذاب فيها ألوان .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

أعرض عنهم الرحيم، ومنعهم خيره الكريم ، ويتقلبون فى الجحيم ، سعيرهم قد أحرق ، وزمهريرهم قد مزّق ، ونور المتقين قد أشرق .

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾(١)

سارت بهم إلى الجد مطايا ، فأجزلت لهم جزيل العطايا ، ولأرباب الخطايا النيران ، منَّ عليهم بنعيم ما مُنَّ ، لا يخطر لمن يتوهم ويظن ، وقد كفانا صفة الحور من وصفهن ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾(٢)

---

(١) سورة الرحمن : ٥٤ .

(٢) سورة الرحمن : ٥٨ .

أيها العاصى قد اجتهدنا فى صلاحك ، وعرضنا فى التجارة لأرباحك ، وأنت على المعاصى فى مسائك وصباحك ، وبعدُ فما نيأس من فلاحك .

﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾[1]

﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ .

---

(١) سورة الرحمن : ٢٩ .

من صور الخائفين

١ - قال أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى : قال لى عبد الله بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لأبيك ؟ قلت : لا .

قال : فإن أبى قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ ، وهجرتنا معه ، وجهادنا معه ، وعملنا كله يرد لنا ، وأن كل عملٍ عملناه معه نجونا منه كفافًا رأساً برأسٍ ؟

فقال أبوك : لا والله ، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ ، وصلينا وصمنا ، وعملنا خيراً كثيراً ، وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وإنا لنرجو ذلك .

فقال أبى : لكن أنا والذى نفسى بيده ، لوددت أن ذلك يرد لنا ، وأن كل شيءٍ عملناه بعده نجونا منه رأساً . فقلت : إن أباك والله خير من أبى[١] .

---

(١) أخرجه البخارى (٣٩١٥) .

٢ – قال ابن عباس – رضى الله عنهما – لعمر بن الخطاب :

مصر الله بك الأمصار ، وفتح بك الفتوح ، وفعل بك وفعل ، فقال : وددت أن أنجو ، لا أجر ، ولا وزر[١] .

٣– عن مسروق قال : قال رجلٌ عند ابن مسعود – رضى الله عنه – : ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين ، أكون من المقربين أحب إلىَّ !!

فقال عبد الله بن مسعود : لكن ههنا رجلٌ ودَّ أنه إذا مات لم يبعث . يعنى نفسه[٢] .

٤ – عن صالح بن حسان قال :

أمسى الحسن البصرى صائماً ، فجئناه بطعامه عند إفطاره ، فلما قرب إليه ، قال : عرضت له هذه الآية :

---

(١) الزهد لأحمد (ص/١٥٤) .
(٢) الزهد لأحمد (/١٩٨) .

﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [المزمل : ١٢ ، ١٣]

قال : فقلصت يده عنه ، فقال : ارفعوه ، فرفعناه .

قال : فأصبح صائماً ، فلما أراد أن يفطر ذكر الآية ، ففعل ذلك أيضاً ، فلما كان اليوم الثالث انطلق ابنه إلى ثابت البنانى ، ويحيى البكاء ، وأناس من أصحاب الحسن ، فقال : أدركوا أبى ، فإنه لم يذق طعامه منذ ثلاثة أيام ، كلما قربنا إليه الطعام ذكر هذه الآية فتركه .

قال : فأتوه فلم يزالوا به حتى سقوه شربة من سويق(١) .

٥ – وكان على بن الحسين – رحمه الله – إذا فرغ من وضوئه ، أخذته رعدة ، فقيل له فى ذلك ، فقال : ويحكم ، أتدرون إلى من أقوم ؟! ولمن أريد أن أناجى(٢) !!

---

(١) الزهد لأحمد (ص/٣٤٦) .

(٢) حلية الأولياء (١٠١/٤)لأبى نعيم .

٦ – وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

لو استطعت أن لا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب ، وأنا نائم ، ولو وجدت أعواناً لفرقتهم يقولون فى منار الدنيا كلها : يا أيها الناس ، النار ، النار[١] .

وسمعت مالك بن دينار يقول : لو كان لأحدٍ أن يتمنى لتمنيت أن يكون لى فى الآخرة خص من قصبٍ ، فأروى من الماء ، وأنجو من النار[٢] .

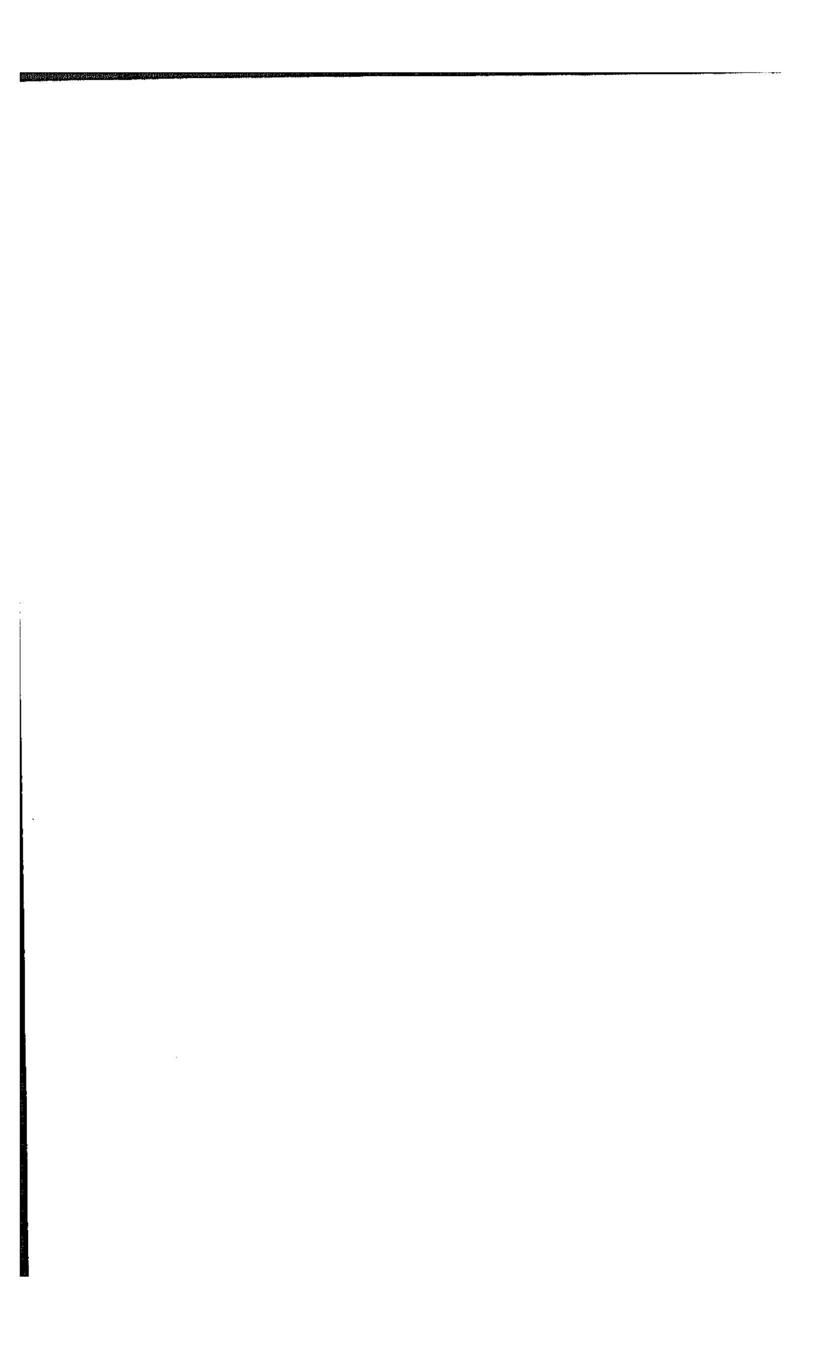
وبعـــد ...

فها قد وصلنا إلى نهاية الصفحات ، وعلى أملٍ بلقاء آخر مع فوائد تقوى الله نسأل الله التوفيق والسداد

والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

أبو مريم

(٢) حلية الأولياء (١٣٣/٣) .
(٢) الزهد لأحمد (٣٠٣/٢) .



رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٥١٦٩

الترقيم الدولى I. S. B. N. 977 - 5211 - 71 - 9

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN